

أثر خصائص هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي: دراسة تطبيقية على عينة من المصارف الإسلامية الخليجية

د. نجلاء إبراهيم عبد الرحمن أ. سماح أحمد علي
الأستاذة المشارك بقسم المحاسبة باحثة ماجستير
جامعة الملك عبد العزيز | جدة | المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر خصائص هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية. استخدمت الدراسة أربع متغيرات مستقلة من خصائص هيئة الرقابة الشرعية تمثلت في (الحجم، والمؤهل العلمي، والسمعة، وتعدد العضوية)، ومتغير تابع لقياس الأداء المالي تمثل في معدل العائد على الأصول. وقد تكونت عينة الدراسة من المصارف الإسلامية الخليجية البالغ عددها (8) مصارف، خلال الفترة الممتدة من 2015 - 2019. وقد استخدمت الدراسة الإحصاء الوصفي، ومصفوفة ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات. وقد أظهرت النتائج إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين (حجم، وتعدد العضوية لهيئة الرقابة الشرعية) والأداء المالي في عينة المصارف محل الدراسة. في حين لم تجد نتائج الدراسة أثر ذو دلالة إحصائية بين (المؤهل العلمي، وسمعة هيئة الرقابة الشرعية) والأداء المالي. وبناء على هذه النتائج أوصت الدراسة إدارة المصارف الإسلامية الاهتمام بتأهيل متكامل للعاملين في المصرف الإسلامي، لما في ذلك من زيادة كفاءة العمليات والأنشطة المصرفية. والاهتمام بسمعة أعضاء هيئة الرقابة الشرعية؛ لأن ذلك يضي مزيداً من الثقة لدى العملاء تجاه المصرف ومعاملاته.

الكلمات المفتاحية: خصائص هيئة الرقابة الشرعية، الأداء المالي، المصارف الإسلامية

The impact of the characteristics of the Shariah supervisory board on financial performance: An applied study on a sample of Gulf Islamic banks

Dr. Najlaa Ibrahim Abdualrhman
Associate Professor, Department of Accounting
Samah Ahmed Ali
Master Researcher

King Abdulaziz University | Jeddah | Saudi Arabia

Abstract

This study aimed to find out the effect of the characteristics of the Shariah Supervisory Board (SSB) on the financial performance of the Gulf Islamic banks. The study used four independent variables from the characteristics of the Shariah supervisory board, namely (SSB size, SSB educational qualification, SSB reputation, and SSB cross membership), and a dependent variable to measure financial performance represented in return on assets. The sample of the study consisted of (8) Islamic banks in the Gulf, during the period from 2015-2019. The study used descriptive statistics, Pearson Correlation Matrix, and multiple regression analysis to test hypotheses. The results showed that there was a statistically significant effect between (SSB size, SSB cross membership) and financial performance. While the results of the study did not find a statistically significant effect between (SSB educational qualification, SSB reputation) and financial performance. Based on these results, the study recommended that the management of Islamic banks pay attention to qualification for the employees of the Islamic bank, to increase the efficiency of banking operations and activities. Pay attention to the reputation of the members of the Shariah Supervisory Board because that brings more confidence to customers towards the bank and its transactions.

Keyword: Shariah supervisory board, Firm Performance, Islamic Banking

مقدمة

تعد هيئة الرقابة الشرعية جزءاً رئيسياً من مكونات الهيكل التنظيمي للمصارف الإسلامية، ووجودها يضيف للمصرف الإسلامي طبقة أخرى من الحوكمة إلى جانب آليات الحوكمة المتمثلة في مجلس الإدارة، حيث يهدف هذا الأخير إلى مراقبة الجانب الإداري للمصارف، في حين تهدف هيئة الرقابة الشرعية إلى التحقق من مدى التزام هذه المصارف بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية والتأكد من هوية المصرف الإسلامي وتطبيقه لشرع الله عز وجل وابتعاده عن الشبهات في تعاملاته المصرفية (ياسين وآخرون، 2020، 8).

وفي ظل هيئة الرقابة الشرعية تكتسب المصارف الإسلامية المصادقية لدى شرائح المجتمع الذي تتعامل معه من مساهمين ومودعين ومتعاملين وأجهزة رقابية. إذ تعتبر الدرع الواقي للحماية من التهديدات الداخلية والخارجية، وتساعد في تحقيق الأهداف بحسب الطريق المرسوم وفق أحكام الشريعة الإسلامية وفتاوى هيئة الرقابة الشرعية وموثوقية البيانات المالية وكفاءة العمليات (عطية، 2016، 6).

ومن جانب آخر، تهدف أي منظمة إلى تحقيق أهداف تعدها في خطتها التشغيلية والاستراتيجية، ومن ضمنها زيادة الإنتاجية ورضا العملاء، وأي قصور في الأداء يؤدي عدم رضا وضعف الإنتاجية، الشيء الذي يجعل بتدهور منظومة هذه المنظمة. ومن الآليات التي تحقق زيادة الإنتاجية وارتفاع مستوى رضا العملاء هي الرقابة بكافة أنواعها. والعمل في المصارف يمر بكل مراحل التطور والنمو والتدهور، وإذا تم تنظيم آلية رقابة جيدة في المصارف من قبل هيئة شرعية فستؤدي إلى زيادة الإنتاجية ورضا العملاء. (عبد القادر والقذافي، 2016، 55). من هنا جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على خصائص هيئة الرقابة الشرعية ودورها في تعزيز الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تؤدي هيئة الرقابة الشرعية دوراً رئيسياً في ضبط عمليات المصرف، والإشراف على تنفيذها وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية. إذ يحق لهيئة الرقابة نقض أي عملية أو نشاط يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية (Musibah and Alfattani، 2014). ونظراً لذلك، فإن عدم اتسام هيئة الرقابة الشرعية بالفعالية والكفاءة يمكن أن يكلف

المصرف الإسلامي تكاليف إضافية تؤثر على تنافسيته وكفاءته أمام المصرف التقليدي الذي لا يتحمل مصاريف كهذه، وفي نفس الوقت ربما يؤدي إلى نفور العملاء ومن ثم انخفاض حجم العمليات مما يؤدي حتماً إلى انخفاض الكفاءة التشغيلية للمصرف الإسلامي (بورقيبة وغربي، 2015، 147)، لذلك، تعد خصائص هيئة الرقابة الشرعية أمر بالغ الأهمية وتأخذ في الاعتبار بشكل خاص لأنها تؤثر على ثقة العملاء والأداء المصرفي الشرعي ككل (GATI and BASUKI, 2020, 366).

وعلى ضوء ذلك يمكن طرح إشكالية الدراسة من خلال السؤال الرئيسي التالي:
ما أثر خصائص هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية؟ ومنه تتفرع التساؤلات الآتية:

1. ما أثر حجم هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية؟

2. ما أثر المؤهل العلمي لهيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية؟

3. ما أثر سمعة هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية؟

4. ما أثر تعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية؟

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها مما يلي:

- أهمية القطاع المصرفي باعتباره ركيزه أساسية للنمو الاقتصادي، حيث يؤدي دوراً مهماً في تحقيق التنمية الاقتصادية، وفي توجيه المدخرات للاستثمار في مختلف القطاعات الاقتصادية (مدياني وطلحاوي، 2020، 9).
- أهمية وجود الرقابة الشرعية في المصرف، والذي يعطي بدوره الصبغة الشرعية للمصرف، كما يعطي وجود الرقابة ارتياحاً لدى جمهور المتعاملين مع المصرف (العليات، 2006، 50).

- أهمية تقييم الأداء المالي بالنسبة لأصحاب المصلحة ومن بينهم المالكون، والمودعون، والمقرضون، وغيرهم لتبيان الوضع المالي لهذه المصارف ومن ثم المساعدة في عملية اتخاذ القرارات (بوحية وبوجمعة، 3، 2013).

أهداف الدراسة

- يتمثل هدف الدراسة الأساسي في معرفة أثر خصائص هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية، وذلك من خلال معرفة ما يلي:
1. معرفة أثر حجم هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.
 2. بيان أثر المؤهل العلمي لهيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.
 3. توضيح أثر سمعة هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.
 4. التعرف على أثر تعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.

فرضيات الدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة تم اعتماد الفرضيات التالية:

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين حجم هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.
2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المؤهل العلمي لهيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين سمعة هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.
4. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين تعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.

الدراسات السابقة

دراسة Nomran et al. (2018) هدفت إلى اختبار تأثير خصائص هيئة الرقابة الشرعية على أداء البنوك الإسلامية الماليزية. لعينة مكونة من (15) بنكاً للفترة من 2008 إلى 2015. وقد شملت المتغيرات التفسيرية سبعة خصائص لهيئة الرقابة الشرعية هي: حجم الهيئة، والعضوية المشتركة، ومؤهل الدكتوراه، والسمعة، والخبرة، والتغيير الكلي في تكوين مجلس الهيئة، والمكافآت. في حين شمل الأداء المالي ثلاث متغيرات: معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية، والكفاءة التشغيلية. ومن خلال استخدام طريقة GLS و GMM للتأثيرات العشوائية لاختبار المتانة، وجدت الدراسة أن كل من: حجم الهيئة، ومؤهل الدكتوراه، لهما تأثير إيجابي على الأداء، في المقابل تؤثر كل من: السمعة، والتغيير الكلي في تكوين الهيئة، والمكافآت بشكل سلبي على الأداء المالي لعينة الدراسة.

دراسة Alsartawi (2019) هدفت إلى معرفة العلاقة بين تكوين هيئة الرقابة الشرعية (استقلالية الهيئة وعدد اجتماعاتها) وأداء البنوك الإسلامية. تم جمع البيانات من التقارير السنوية لـ 48 بنكاً إسلامياً مستقلاً مدرجاً في دول مجلس التعاون الخليجي والتي غطت الفترة بين 2013 و 2017. وباستخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد، أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين استقلالية وعدد اجتماعات هيئة الرقابة الشرعية وأداء البنوك الإسلامية محل الدراسة. وقد أوصت الدراسة دول مجلس التعاون الخليجي باتباع نموذج حوكمة شرعي أكثر استباقية لتعزيز أطرها من الجوانب التنظيمية وغير التنظيمية.

دراسة Gati and Basuki (2020) التي هدفت إلى فحص تأثير خصائص هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي للمصارف الإسلامية في إندونيسيا. تكونت العينة من (13) مصرفاً إسلامياً، خلال الفترة الممتدة من 1999-2018. ومن خلال جمع البيانات يدويا من التقارير السنوية بلغت المشاهدات 125 مشاهدة. وقد أظهرت النتائج أن أعضاء هيئة الرقابة الشرعية الذين تربطهم صلة سياسية هم الأكثر تأثيراً على الأداء المالي، في حين أن عدد الأعضاء ذات العضوية المشتركة، وكذلك الحاصلين على درجة الدكتوراه ليس لهم تأثير على الأداء المالي.

دراسة الأقرع (2020) هدفت إلى قياس أثر خصائص هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية اليمنية، المكونة من (4) بنوك، للفترة الممتدة من 2000 - 2016. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على التقنيات الحديثة لبيانات Panel. وكانت أهم الخصائص التي تناولتها الدراسة (حجم هيئة الرقابة الشرعية، والمؤهلات العلمية، والاستقلالية، والخبرة، وتعدد العضوية، والتغير في مكوناتها، والتفويض) كمتغيرات مستقلة، و(معدل العائد على حقوق الملكية) كمتغير تابع يمثل الأداء المالي. توصلت الدراسة إلى أن المتغيرات (حجم الهيئة، والاستقلالية، والخبرة) لها تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على الأداء المالي، والمتغيرات (المؤهلات العلمية، وتعدد العضوية) لها تأثير سلبي ذو دلالة إحصائية على الأداء المالي. واذ وتوصي الدراسة بضرورة مراعاة الحجم الأمثل لهيئات الرقابة الشرعية الذي يتلاءم مع حجم البنك الإسلامي. ورفد الهيئات الشرعية بالعلماء المتخصصين في مجال المحاسبة والتمويل والاقتصاد.

يتضح مما سبق عرضه من الدراسات السابقة، ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين خصائص هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي، وكذلك ندرة الدراسات التي طبقت على المصارف الإسلامية الخليجية، بالرغم أن دراسة (Alsartawi, 2019) طبقت على المصارف الخليجية لكنها تناولت متغيرين فقط من خصائص هيئة الرقابة الشرعية هما استقلالية وعدد اجتماعات هيئة الرقابة الشرعية، فحين تتناول هذه الدراسة متغيرات أخرى تتمثل في حجم هيئة الرقابة الشرعية، والمؤهل العلمي، وسمعة أعضاء هيئة الرقابة، وتعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية. لذا يمكن القول أن هذه الدراسة جاءت لتغطية القصور الحاصل في قلة تلك الدراسات، والمساهمة في أدبيات الرقابة الشرعية وذلك من منظور محاسبي.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: هيئة الرقابة الشرعية

مفهوم الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية

وردت عدة تعاريف لمفهوم الرقابة الشرعية نذكر منها:

تعرف بالجهاز الذي تناط به مهمة التأكد من مطابقة أعمال المؤسسة المالية

الإسلامية لأحكام الشريعة الإسلامية (الهيتمي، 2009، 9).

وعرفت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بأنها: "جهاز مستقل من الفقهاء المتخصصين في فقه المعاملات، ويجوز أن يكون أحد الأعضاء من غير الفقهاء على أن يكون من المتخصصين في مجال المؤسسات المالية الإسلامية وله إمام بفقهاء المعاملات، ويعهد لهيئة الرقابة الشرعية توجيه نشاطات المؤسسة ومراقبتها، والإشراف عليها للتأكد من التزامها بأحكام مبادئ الشريعة الإسلامية، وتكون فتاواها قراراتها ملزمة للمؤسسة" (الصيفي وحوامده، 2014، 729).

كما عرفت بأنها نظام متكامل ذو مقومات أساسية وأهداف محددة وأساليب وأدوات ويقصد بها المتطلبات الشرعية التي يجب على المؤسسة المالية اعتبارها لتحقيق التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية (عطية، 2016، 11).

ويتضح مما سبق، أن الرقابة الشرعية عبارة عن جهاز رقابي يتكون من مجموعة من العلماء والفقهاء الشرعيين، إذ تسند إليهم مهمة الرقابة والإشراف على معاملات المصرف للتأكد من مشروعيتها تلك المعاملات وابتعادها عن التعاملات الربوية، والتأكد أيضاً من مدى التزام إدارة المصرف بالحدود الشرعية المتاحة له.

أهمية الرقابة الشرعية

للرقابة الشرعية ذات أهمية بالغة في المصارف الإسلامية للأسباب كثير منها (العليات، 2006، 49 - 50):

1. لا يمكن التأكد من هوية المصرف الإسلامي، وتطبيقه لأحكام الشريعة الإسلامية، وابتعاده عن الشبهات، إلا من خلال وجود جهة شرعية تضبط أعماله، وتصححها باستمرار.

2. عدم الاحاطة بقواعد المعاملات الإسلامي بشكل كاف من قبل العاملين في المصارف الإسلامية.

3. تعقد الصور التجارية وانتشار أنواع جديدة من المعاملات التجارية كبطاقات الائتمان، والحسابات بأنواعها، والتجارة الالكترونية، التي قد لا يوجد لها أحكام في المصادر الفقهية، وإن وجدت الأحكام فإن المصرفيين القائمين على النشاط المصرفي غير مؤهلين للكشف عنها بأنفسهم.

4. تعتبر الهيئة أساس الثقة والتزام الناس في التعامل مع المصارف الإسلامية لأن الهيئة تضمن وتتأكد من أن معاملات المصرف مشروعة وأن المكاسب كلها حلال و بركة (لال الدين، 2009، 4).

أهداف الرقابة الشرعية

تتمثل الأهداف الأساسية للرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية فيما يلي (عمارة، 2014، 220):

1. الابتعاد التام عن الفوائد والربا وتحري الحلال من المعاملات وتجنب حرامها.
2. التأكد من تصميم نماذج العقود والنظم والسجلات بشكل يوافق الشريعة الإسلامية.
3. تحقيق المتابعة المستمرة والمراجعة والتحليل بما يضمن تنفيذ العمل طبقاً لقواعد الشريعة الإسلامية وبيان المشكلات والصعوبات.
4. المساهمة والمشاركة بابتكار صياغ جديدة إسلامية لتوظيف أموال المصرف في المجالات المشروعة وذلك بالتعاون مع إدارة المصرف والعاملين وأجهزة الرقابة الأخرى.

مهام ومسؤوليات هيئة الرقابة الشرعية

هناك عدة مهام لهيئة الرقابة الشرعية نذكر منها مايلي: (محمود، 2007، 9-11)

1. اعتماد الجوانب الشرعية في عقد التأسيس والنظام الاساسي واللوائح والنماذج والسياسات المتبعة في عمل المصرف.
2. اعتماد الاتفاقيات والعقود النمطية وغير النمطية المتعلقة بالمعاملات المالية التي يجريها المصرف مع المساهمين والمستثمرين وغيرهم. والتأكد من خلو تلك العقود والاتفاقيات والعلميات المذكورة من المحظورات الشرعية.

3. إبداء الرأي الشرعي في المنتجات التي ينوي المصرف طرحها وإصدار الفتاوى في المعاملات التي يجريها المصرف.

4. التأكد من حساب الزكاة وفقاً لأحكام مبادئ الشريعة الإسلامية، وإعلام المساهمين بما عليهم من الزكاة، والتأكد من توزيع موجودات صندوق الزكاة على مصارفها الشرعية.

5. تقديم تقرير سنوي يعرض في اجتماع الجمعية العمومية للمصرف تبدي فيه الهيئة رأيها في المعاملات التي أجراها المصرف ومدى التزام الإدارة بالفتاوى والقرارات والإرشادات التي صدرت عنها.

ثانياً: العلاقة بين خصائص هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي
حجم هيئة الرقابة الشرعية

يعتمد القرار بشأن ما إذا كانت معاملة أو منتج بنكي متوافقاً مع الشريعة الإسلامية على تفسيرات ومبررات من قبل أعضاء هيئة الرقابة الشرعية للقضايا ذات الصلة. وعلى الأرجح أن تختلف آراء الأعضاء فيما بينهم، لذا ما قد يكون مسموحاً به لعضو قد لا يكون مسموحاً به لعضو آخر. مما يشير ذلك، إلى أن المزيد من الأعضاء في هيئة الرقابة الشرعية يجعل من الصعب على مجلس الإدارة التوصل إلى اتفاق بشأن مسألة شرعية واحدة. وبالتالي، ستكون هيئة الرقابة الشرعية أقل فعالية (Farag et al., 2017, 17). من جانب آخر، يعتقد أن الحجم الكبير لهيئة الرقابة الشرعية يمكنها من أداء وظائفها وواجباتها بطريقة أفضل مقارنة بالمجالس الأصغر. أحد الأسباب هو أن هذه المجالس تضم أعضاء لديهم وجهات نظر أخلاقية ودينية متعددة بالإضافة إلى الخبرة التعليمية والصناعية التي من شأنها أن تساعد المجلس على التعامل مع الحوكمة المتوافقة مع الشريعة الإسلامية (Saeed & Saeed, 2018, 120). وبالتالي، هناك تأثير لحجم هيئة الرقابة الشرعية على ربحية وأداء المصارف الإسلامية (Mollah & Zaman, 2015)

المؤهل العلمي لهيئة الرقابة الشرعية

يكتسب الفرد الحاصل على تعليم عالٍ المزيد من المعرفة والمعلومات، ولديه قدرة على التعامل مع أي أعمال جديدة بطريقة جيدة، مما يمكنه من حل المشكلات المختلفة.

تشير المعرفة هنا إلى المعرفة ذات الصلة بالتمويل الإسلامي والمصرفي وكذلك المحاسبة الإسلامية. وعليه، فإن مؤهلات الأعضاء تعتبر عامل مؤثر في كفاءة هيئة الرقابة الشرعية؛ إذ ينظر لهؤلاء الأعضاء على أنهم مورد استراتيجي للشركات (GATI & BASUK, 2020, 368). وبالتالي، يتوقع أن يؤدي المستوى العالي من تعليم أعضاء هيئة الرقابة الشرعية إلى ربحية عالية (Musibah & Alfattani, 2014).

سمعة هيئة الرقابة الشرعية

رأس المال البشري هو أحد الموارد الحاسمة ويلعب دوراً مهماً في تعزيز أداء الشركات، فإن السمعة مرتبطة تقنياً برأس المال البشري الذي يمكن لأعضاء مجلس الإدارة إدخاله إلى الشركات جانب الخبرة والتعليم (Nomran et al., 2018, 294). في سياق المصارف الإسلامية، تعتبر السمعة الطيبة والمعرفة الكافية بالشريعة الإسلامية أحد الاعتبارات عند اختيار أعضاء هيئة الرقابة الشرعية. من المتوقع أن يؤدي اختيار عضو ذو سمعة طيبة إلى الامتثال للمبادئ الإسلامية. وبالتالي، فإن سمعة أعضاء هيئة الرقابة الشرعية لها تأثير إيجابي على أداء المصارف الإسلامية (Nugraheni, 2018, 140).

تعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية

يقصد بتعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية هي الحالة التي يعمل فيها أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في عدة هيئات سواء بنفس البلد أو في بلدان مختلفة. هناك بعض المخاوف بشأن السرية وتضارب المصالح، حيث أن بعض مجالس الرقابة الشرعية التي تعمل في بعض الهيئات سيكون لها فرصة الوصول إلى المعلومات السرية المتعلقة بمصرف شرعي ما، وقد يكون لذلك تأثير سلبي إذا كشفت لمنافسيها (Muda, 2017, 694). لذا، يدعي بعض الباحثين أن تعدد العضوية لأعضاء هيئة الرقابة الشرعية قد يكون لها تأثير سلبي على فعالية مجلس الإدارة (Alman, 2012). وعلى النقيض من ذلك، يتوقع أن تعدد العضوية لهيئة الرقابة يمنح الأعضاء مزيد من المعرفة والدراية العلمية والعملية، مما يجعل المراقبة على الأنشطة المالية ومستوى الامتثال الشرعي أكثر كفاءة وفعالية، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على الأداء المالي في المصارف الإسلامية (الأقرب، 2020، 9).

الإطار العملي للدراسة

أولاً: منهجية الدراسة

مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة من المصارف الإسلامية بدول مجلس التعاون الخليجي، إذ تكونت العينة من (8) مصارف إسلامية متواجدة بثلاثة دول متمثلة في (السعودية، البحرين، الكويت)، حيث تشمل سنوات الدراسة 2015، 2016، 2017، 2018، 2019 على التوالي.

طرق جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من البيانات الثانوية التي تم الحصول عليها من التقارير المالية السنوية، وتقارير الإدارة الصادرة عن مصارف العينة، والمنشورة على موقعها الالكتروني، خلال الفترة 2015 - 2019.

متغيرات الدراسة وطرق قياسها

تتمثل متغيرات الدراسة في الجوانب التي تتكون منها خصائص هيئة الرقابة الشرعية، والتي تمثل المتغيرات المستقلة، في حين يمثل المتغير التابع الأداء المالي، وسيتم استعراض كيفية قياس كلا من المتغير التابع والمتغير المستقل في الجدول التالي:

جدول (1) متغيرات الدراسة وطرق قياسها

البيان	المتغير	الرمز	القياس
المتغير التابع	الأداء المالي	ROA	معدل العائد على الموجودات، مثل (Ausat, 2018)، (Nomran et al., 2016).
المتغيرات المستقلة	حجم هيئة الرقابة الشرعية	SSBSIZE	عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في نهاية العام، مثل (Ausat, 2018)، (AlAbbad et al., 2019).
	المؤهل العلمي لهيئة الرقابة الشرعية	SSBDQ	النسبة المئوية للأعضاء الحاصلين على درجة الدكتوراه، مثل (Gati & Basuki, 2020).
	سمعة هيئة الرقابة الشرعية	SSBR	النسبة المئوية للأعضاء الذين لديهم عضوية في AAOIF، مثل (Nomran et al., 2016).
	تعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية	CRMBS	النسبة المئوية لأعضاء الهيئة الذين يشغلون أكثر من منصب في مجالس المؤسسات المالية الأخرى، مثل (Gati & Basuki, 2020)، (AlAbbad et al., 2019).

المصدر: الباحثان

نموذج الدراسة

في ضوء ما سبق، يمكن التعبير عن نموذج الدراسة بالمعادلة التالية:

$$ROA_{it} = \beta_0it + \beta_1SSBSIZE_{it} + \beta_2SSBDQ_{it} + \beta_3SSBR_{it} + \beta_4CRMBBS_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث أن:

$$ROA_{it} = \text{تمثل المتغير التابع "الأداء المالي" في المصرف (i) خلال الفترة (t)}$$

$$\beta_0it = \text{تمثل مقدار ثابت في معادلة الانحدار}$$

$$\beta_n = \text{تمثل معاملات انحدار المتغيرات المستقلة، حيث } n = 1, 2, 3, 4$$

CRMBBS, SSBR, SSBDQ, SSBSIZE = تمثل المتغيرات المستقلة، التي تعبر عن

خصائص هيئة الرقابة الشرعية

$$\varepsilon_{it} = \text{تمثل الخطأ العشوائي}$$

ثانياً: تحليل البيانات

الإحصاء الوصفي

حيث يشتمل توصيف البيانات على مقياس النزعة المركزية (الوسط الحسابي)،

ومقاييس التشتت (الانحراف المعياري، أدنى قيمة، أعلى قيمة) لمتغيرات الدراسة المتصلة

بالتغير التابع، والمتغيرات المستقلة خلال سنوات الدراسة للفترة من 2015 — 2019،

وذلك على النحو التالي:

جدول (2) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المتغيرات
.0071599	.009780	.0214	-.0160	الأداء المالي
.978945	4.37500	6.000	3.000	الحجم
.170781	.88925	1.000	.500	المؤهل العلمي
.179150	.36225	.750	.000	السمعة
.228029	.68025	1.000	.250	تعدد العضوية

المصدر: الباحثان

-المتغير التابع الخاص بالأداء المالي (ROA): يلاحظ أن الوسط الحسابي بلغ (0.009780)، والحد الأدنى (-0.0160)، والحد الأقصى (0.0214)، وانحراف معياري

مقداره (0.0071599) مما يدل ذلك على انخفاض تباين مستوى الأداء المالي في المصارف محل الدراسة.

- المتغير المستقل الخاص بحجم هيئة الرقابة الشرعية (SSBSIZE): يلاحظ من الجدول السابق أن الوسط الحسابي له بلغ (4.37500)، بانحراف معياري قدره (0.978945)، مما يعكس وجود تباين بين الشركات محل الدراسة في عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية. إذ يتراوح عدد الأعضاء ما بين (3.000) كحد أدنى، و(6.000) كحد أقصى.

- المتغير المستقل الخاص بالمؤهل العلمي لهيئة الرقابة الشرعية (SSBDQ): يلاحظ أن الوسط الحسابي بلغ (0.88925)، وبانحراف معياري قدره (0.170781)، في حين بلغ الحد الأدنى للحاصلين على درجة الدكتوراه (0.500)، والحد الأقصى (1.000).

- المتغير المستقل الخاص بسمعة هيئة الرقابة الشرعية (SSBR): يلاحظ من الجدول السابق أن الوسط الحسابي بلغ (0.36225)، وبانحراف معياري (0.179150)، كما بلغ الحد الأدنى (0.000)، والحد الأقصى للأعضاء الذين لديهم عضوية في AAOIF (0.750).

- المتغير المستقل الخاص بتعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية (CRMBS): يلاحظ أن الوسط الحسابي له بلغ (0.68025)، بانحراف معياري قدره (0.228029)، وبلغ الحد الأدنى للذين يشغلون مناصب في مجالس المؤسسات المالية الأخرى (0.250)، والحد الأقصى (1.000).
تحليل الارتباط

يعرض جدول (3) مصفوفة ارتباط بيرسون للعلاقة بين متغيرات الدراسة، ذلك لاختبار قوة العلاقة الخطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، إلى جانب استكشاف الأزواج الخطية بين المتغيرات المستقلة.

جدول (3) مصفوفة ارتباط بيرسون

المتغيرات	الأداء المالي	الحجم	المؤهل العلمي	السمعة	تعدد العضوية
الأداء المالي	1				
الحجم	0.492**	1			
المؤهل العلمي	0.215	-0.150	1		
السمعة	0.151	-0.180	-0.010	1	
تعدد العضوية	-0.474**	0.031	-0.607**	-0.355*	1

♦♦♦ الارتباط دال عند مستوى معنوية (1%)، (5%) على الترتيب.

المصدر الباحثان

يتضح من الجدول (3) أن جميع قيم معاملات الارتباط منخفضة بين المتغيرات المستقلة، حيث بلغ أقصى معامل ارتباط (-0.607) ما بين تعدد العضوية (CRMBS) والمؤهل العلمي (SSBDQ). مما يعني أن الازدواج الخطي لا يمثل مشكلة عند تطبيق نموذج الانحدار المتعدد. ويتضح أيضا، وجود ارتباط معنوي عند مستوى 1% بين كل من حجم هيئة الرقابة الشرعية (SSBSIZE)، وتعدد العضوية (CRMBS) والأداء المالي (ROA)، وعدم وجود ارتباط معنوي بين كل من المؤهل العلمي (SSBDQ)، والسمعة (SSBR) والأداء المالي (ROA).
تحليل الانحدار

تظهر نتيجة اختبار الانحدار لخصائص هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في الجدول (4) على النحو التالي:

جدول (4) تحليل الانحدار الخطي المتعدد

المتغيرات	معاملات الانحدار	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعياري Beta	قيمة t	القيمة الاحتمالية sig
الثابت	.000	.012		.022	.982
الحجم	.004	.001	.525	4.141	.000
المؤهل العلمي	.001	.007	.25	.152	.880
السمعة	.004	.006	.088	.627	.535
تعدد العضوية	-.014	.005	-.444	-2.551	.015

جدول (5) معامل التحديد

نموذج	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري للتقدير
1	.698	.487	.429	.0054123

المصدر: الباحثان

يتضح من الجدول (4) أن إشارة معامل الانحدار لمتغير الحجم (SSBSIZE) موجبة، مما يدل على وجود علاقة طردية بين حجم أعضاء هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي، أي أن زيادة عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية يحسن من الأداء المالي. ويتضح أيضا أن العلاقة بين المتغيرين معنوية، أي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث إن القيمة الاحتمالية (0.000) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05). ونتيجة لذلك يتم قبول الفرضية الأولى للدراسة والتي نصت على أنه يوجد أثر

ذو دلالة إحصائية بين حجم هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.

وتظهر إشارة معامل الانحدار لمتغير المؤهل العلمي (SSBDQ) بالموجب، مما يعني وجود علاقة طردية بين المؤهل العلمي لهيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي، لكنها علاقة غير معنوية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث ظهرت القيمة الاحتمالية (0.880) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05). وبناء على هذه النتيجة يتم رفض الفرضية الثانية للدراسة والتي نصت على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المؤهل العلمي لهيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.

كما ظهرت إشارة معامل الانحدار لمتغير السمعة (SSBR) بالموجب، مما يدل على وجود علاقة طردية بين سمعة هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي، إلا أن هذه العلاقة غير معنوية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث ظهرت القيمة الاحتمالية (0.535) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05). وبناء على هذه النتيجة يتم رفض الفرضية الثالثة للدراسة والتي نصت على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين سمعة هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.

ايضا، ظهرت إشارة معامل الانحدار لمتغير تعدد العضوية (CRMBS) بالسالب، مما يدل على وجود علاقة عكسية بين تعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي، -أي أن زيادة انشغال الأعضاء بعدد من العضويات في مجالس المؤسسات المالية الأخرى يقلل من فعالية المجلس والذي ينعكس سلبا على الأداء المالي. ويتضح أيضا أن العلاقة بين المتغيرين معنوية، أي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05)، حيث إن القيمة الاحتمالية (0.015) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05). وبناء على هذه النتيجة يتم قبول الفرضية الرابعة للدراسة والتي نصت على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين تعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية.

ويتضح من جدول (5) أن قيمة معامل التحديد بلغت (48.7%)، ومعامل التحديد المعدل بلغ (42.9%)، مما يعني ذلك أن 48.7% من التغيير في الأداء المالي يعود إلى تأثير المتغيرات المستقلة والباقي يعود لعوامل أخرى تؤثر على المتغير التابع.

ثالثاً: نتائج الدراسة

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة على النحو التالي:

1. وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين حجم هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية. وتتفق النتيجة مع دراسة كل من: (الأقرع، 2020)، (Nomran et al., 2018)، (بورقبة وغربي، 2014) حيث وجدوا أن حجم هيئة الرقابة الشرعية له تأثير إيجابي على الأداء المالي.
2. عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين المؤهل العلمي لهيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية. وتتفق النتيجة مع دراسة (Gati & Basuki, 2020) التي لم تجد أي تأثير بينهما، في حين تختلف النتيجة مع دراسة (الأقرع، 2020)، ودراسة (Nomran et al., 2018) إذ وجدوا أن المؤهل العلمي له تأثير على الأداء المالي.
3. عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين سمعة هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية. وتختلف النتيجة مع دراسة (Nomran et al., 2018) التي أشارت إلى أن متغير السمعة يؤثر على الأداء المالي.
4. وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين تعدد عضوية هيئة الرقابة الشرعية والأداء المالي في المصارف الإسلامية الخليجية. وتتفق النتيجة مع دراسة (الأقرع، 2020) في أن تعدد العضوية له تأثير سلبي على الأداء المالي. بينما تختلف مع دراسة (Gati & Basuki, 2020) التي لم تجد تأثير لتعدد العضوية على الأداء المالي.

رابعاً: توصيات الدراسة

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن الأخذ بالتوصيات التالية:

1. الاهتمام بتأهيل متكامل للعاملين في المصرف الإسلامي، لما في ذلك من زيادة كفاءة العمليات والأنشطة المصرفية، إلى جانب تحقيق الالتزام الشرعي في جميع المعاملات قولا وعملا.
2. الاهتمام بسمعة أعضاء هيئة الرقابة الشرعية؛ لأن ذلك يضيف مزيداً من الثقة لدى العملاء تجاه المصرف ومعاملاته.
3. الحد من تعدد عضوية أعضاء هيئة الرقابة الشرعية، لما في ذلك من مخاوف بشأن كفاءة وفعالية مجلس هيئة الرقابة من ناحية، أو من فقدان السرية وتضارب المصالح من ناحية أخرى.
4. يمكن للدراسات المستقبلية إضافة متغيرات أخرى لخصائص هيئة الرقابة الشرعية مثل استقلالية هيئة الرقابة، وعدد اجتماعاتهم، ومكافأاتهم.

المراجع

المراجع العربية

- الأقرع، سعد عبدالله أحمد. (2020). أثر خصائص هيئة الرقابة الشرعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية اليمنية. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارة والقانونية*، 4(1)، 13-1.
- بورقبة، شوقي عاشور؛ وغربي، عبد الحليم عمار. (2015). أثر تطبيق قواعد حوكمة الشركات في أداء المصارف الإسلامية: حالة دول منطقة الخليج. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي*، 28 (3)، 123-158.
- بولحية، الطيب؛ وبوجمعة، عمر. (2013). تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية: دراسة تطبيقية على مجموعة من البنوك الإسلامية للفترة (2009-2013). *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، 12 (14)، 1-28.
- الصيفي، عبد الله علي؛ وحوامده، سهيل أحمد. (2014). تطوير عمل هيئة التدقيق الشرعي في البنك الإسلامي الأردني. *مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون*، 41 (2)، 728 - 737.
- عبد القادر، المكاشفي الخضر؛ والقذافي، البصيري. (2016). واقع تطبيق الرقابة الشرعية في المصارف الليبية: دراسة ميدانية على مصرف الجمهورية بالجفرة. *مجلة ريادة الأعمال الإسلامية*، 1 (1)، 55 - 70.
- عطية، عبد الله. (2016، نيسان 7). مفاهيم الرقابة والتدقيق والمراجعة والامتثال الشرعي بين النظرية والتطبيق. المؤتمر السادس للتدقيق الشرعي، تركيا.
- العليات، أحمد عبد العفو مصطفى. (2006). الرقابة الشرعية على أعمال المصارف الإسلامية. [رسالة ماجستير]. جامعة النجاح الوطنية.
- عمارة، نوال. (2014). واقع وتحديات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية. *مجلة العلوم الإنسانية*، 34 (35)، 217-233. لال الدين، محمد أكرم. (2009). دور الرقابة الشرعية في ضبط أعمال المصارف الإسلامية: أهميتها، شروطها، وطريقة عملها. مؤتمر الدورة التاسعة عشر لجمع الفقه الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة.

- محمود، عبد اللطيف محمود. (2007، يناير 14-15). نحو نموذج نمطي للائحة عمل الهيئات الشرعية [عرض ورقة]. المؤتمر السادس للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، مملكة البحرين.
- مدياني، محمد؛ وطلحاي، فاطمة الزهراء. (2020). محددات أداء البنوك الخاصة في ظل تحرير القطاع المالي الجزائري. *مجلة مجاميع المعرفة*، 6(1)، 8-22.
- الهييتي، عبد الرزاق رحيم. (2009، 31 مايو-3 يونيو). أثر الرقابة الشرعية على التزام المصارف الإسلامية بالأحكام الشرعية. مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي.
- ياسين، فيان عبد الرحمن؛ حسين، ابتسام علي؛ وسعد، عطارد. (2020). دور الرقابة الشرعية والتدقيق الشرعي الداخلي في مكافحة عمليات غسل الأموال في المصارف الإسلامية. *مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة*، 5(1)، 7-32.
- المراجع الأجنبية

AlAbbad, A., Hassan, M. K., & Saba, I. (2019). Can Shariah board characteristics influence risk-taking behavior of Islamic banks? *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*, 12(4), 469-488.

Alman, M. (2012). Shari'ah supervisory board composition effects on Islamic banks' risk-taking behavior. *SSRN Electronic Journal*. <https://doi.org/10.2139/ssrn.2140042>

Ausat, S. A. (2018). The relationship between corporate governance and financial performance in Islamic banks. *Jurnal Ekonomi & Studi Pembangunan*, 19(2), 91-100.

Alsartawi, A. (2019). Performance of Islamic banks. *ISRA International Journal of Islamic Finance*, 11(2), 303-321.

GATI, V., & BASUKI, B. (2020). Shariah supervisory board, the political connection and performance. *Revista ESPACIOS*, 41(22), 365-378.

Farag, H., Mallin, C., & Ow-Yong, K. (2017). Corporate governance in Islamic banks: New insights for dual board structure and agency relationships. *Journal of International Financial Markets, Institutions and Money*, 54, 59-77.

- Mollah, S., & Zaman, M. (2015). Shari'ah supervision, corporate governance and performance: Conventional vs. Islamic banks. *Journal of Banking & Finance*, 58, 418-435.
- Muda, I. (2017). The effect of supervisory board cross-membership and supervisory board members' expertise to the disclosure of supervisory board's report: Empirical evidence from Indonesia. *EUROPEAN RESEARCH STUDIES JOURNAL*, (Issue 3A), 691-705.
- Musibah, A. S., & Alfattani, W. S. (2014). The mediating effect of financial performance on the relationship between Shariah supervisory board effectiveness, intellectual capital and corporate social responsibility, of Islamic banks in Gulf Cooperation Council countries. *Asian Social Science*, 10(17), 139-146.
- Nomran, N. M., Haron, R., & Hassan, R. (2018). Shari'ah supervisory board characteristics effects on Islamic banks' performance. *International Journal of Bank Marketing*, 36(2), 290-304.
- Nugraheni, P. (2018). Sharia supervisory board and social performance of Indonesian Islamic banks. *Jurnal Akuntansi & Auditing Indonesia*, 22(2), 137-147.
- Saeed, B. M., & Saeed, S. K. (2018). Characteristics of Shariah supervisory board, corporate governance mechanisms and efficiency of Islamic banks: Evidence from listed banks in Asia. *Journal of Islamic Business and Management (JIBM)*, 8(1), 116-138.

